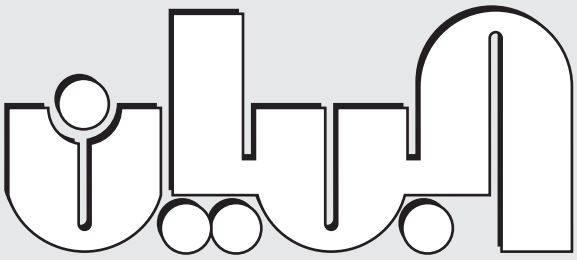

العدد 474 يناير 2010

مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت

(صدر العدد الأول في أبريل 1966)

ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: 750 فلسا، قطر: 8 ريالات، دولة الامارات العربية المتحدة: 8 دراهم، سلطنة عمان: ريال واحد، السعودية: 8 ريالات، الأردن: دينار واحد، سورية: 50 ليرة، مصر: 3 جنيهات، المغرب 10 دراهم.

الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت 10 دنانير.
للأفراد في الخارج 15 ديناراً أو ما يعادلها.
للمؤسسات والوزارات في الداخل 20 ديناراً كويتياً.
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت 25 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص.ب34043 العديلية - الكويت
الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة:22518282/25106022-فاكس:22510603

رئيس التحرير:
د. خالد عبد اللطيف رمضان

سكرتير التحرير:
عدنان فرزات

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
WWW.KuwaitWriters.org

البريد الإلكتروني
ELBYAN@ hotmail.com

تنضيد: عبد الحميد باشا

قواعد النشر في مجلة «البيان»:

مجلة «البيان» مجلة أدبية ثقافية ، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:

1 ـ أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2 ـ المواد المرسلة تكون مطبوعة ومدققة لغويا ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.
3 ـ يفضل إرسال المادة محملة على CD أو بالإيميل.
4 ـ موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف ورقم الحساب المصرفي.
5 ـ المواد المنشورة تعبرّ عن آراء أصحابها فقط.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 1 8/8/10 10:03:21 AM

لمحات

من كتاب "ألفاظ اللهجة الكويتية في إصلاح المنطق لابن السكيت"

بقلم: د.أشرف أحمد حافظ

(١)

أتناول لمحات قصير وبسيطة من كتاب(ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت) للأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم .

وإن الحديث عن اللهجة الكويتية أو اللغة الفصحى في اللهجة الكويتية يشير إلى اعتزاز الكاتب باللغة العربية الفصحى، ومن ثم فخره باللهجة الكويتية لما تحتويه من كلمات عربية أصيلة.

ونتبين ذلك من خلال حديث المؤلف في مقدمة كتابه(ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت) فقد بين علة اهتمامه بهذا الموضوع، فقال: إن الاهتمام بمثل هذا الموضوع يفيد فائدتين:

أولاهما: التأكيد على الأصول العربية الفصيحة لكثير من ألفاظ اللهجة الكويتية وتقييدها تقييدا يحافظ عليها بعد أن شهدت في أيامنا هذه الكثير من التغيير، وبعد أن نسيت وأهملت ألفاظ كثير منها، أصولها فصيحة كان من الخسارة بمكان التفريط.

إذا فالهدف الأساسي هو المحافظة على الألفاظ الفصيحة التي وردت في اللهجة الكويتية الثانية: التدليل على أن ألفاظ الفصحى التى يعتقد البعض أنها قاموسية، وغير قابلة للاستعمال في الوقت الحاضر إنما هي ألفاظ مستعملة الآن أو إلى وقت قريب في لهجتنا وليست ألفاظا ميتة كما يظن كثيرون.

وإن كان هناك تحفظ على المعنى القاموسى أو اللفظ القاموسى: فكثيرا ما يطلق كثير من اللغويين على بعض الألفاظ ألفاظا قاموسية؛ أي إن المعاجم العربية أصبحت سلة تلقى بها بعض الألفاظ ، ولأن المعنى القاموسي يشير إلى ألفاظ غير مستعملة .

كيف تكون ألفاظا قاموسية ، وتكون لديها القدرة على أن تحتل مكانة في اللهجات الحالية، إنها ألفاظ صارت قادرة على مواءمة ركب الحضارة، فكتب لها البقاء.

وأرى أن مثل هذا التعبير(ألفاظ قاموسية) لايطلق إلا على الألفاظ التى حُفِظَتْ لنا من الضياع غير أنها لم تعد مستعملة، بل مهجورة أيضا.

حتى لو سلمنا جدلا بذلك فهل هناك لفظ قاموسى يجرى استعماله خارج سياق، أو دون شاهد لغوى؟! إن المعاجم العربية وعاء لحفظ النظم العربى والتركيب لا حفظ الألفاظ فقط مقطوعة عن شواهدها بما يمثله السباق والسياق في التركيب

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 35 8/8/10 10:03:28 AM

الجملى.

ونلمس اعتزاز الكاتب بلهجته من جهة وبانتماء كثير من ألفاظها إلى الفصحى في قوله: وهناك اهتمام كبير من الوقت الحاضر بهذا الأمر جريا وراء الاعتزاز بلهجات أصحابها التي يفخرون بأنها جزء من اللغة الأم على الرغم مما دخل هذه اللهجات من غريب التراكيب.

(٢)

والاعتزاز باللهجات أمر وارد منذ زمن بعيد في اللهجات العربية، فقد كانت الوفود ترد على النبى صلى الله عليه وسلم من شتى أنحاء الجزيرة،

فيحدث النبى كلَّ وفد بلغته أو بلهجته، أو يلقى عليهم كلمة أو كلمتين أو تركيب من تراكيب لهجتهم، حتى يدخل السرور عليهم، فمن ذلك ما ورد من قوله المبثوث في كتب اللغة والنحو: ليس من أمبر أمصيام في أمسفر " على لهجة أهل اليمن في إبدال أل التعريف أم.

وإن كان في هذا الحديث نظر فقد رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وأحمد والدارمى بغير هذا اللفظ: ليس من البر الصيام في السفر" فقد نسبت هذا اللهجة للراوى وهو الأشعرى، فإن كانت عن الأشعرى فهى بيئة النحاة وأهل اللغة مقبول لاشىء فيها ؛ لأنها في إطار زمن الاستشهاد.

وقد نزل القرآن على سبعة أحرف للتيسير، وسبعة أحرف ما هى إلا سبع لهجات عربية وهو أقرب الآراء إلى الصواب ، وقد توافقت هذه اللهجات في أصل مهم واضح وهو أصوات الحروف العربية، وإن اختلفت بعض الألفاظ في دلالتها.

فليتحدث هؤلاء في ديارهم بلهجاتهم ولاضير في ذلك، ولكن إذا اقتضى الأمر اتحد هؤلاء جميعا واجتمعوا في فهمهم على لهجة واحدة هيمنت على سائر اللغات وهى لهجة قريش، والتى لم تخل من بعض سمات اللهجات الأخرى،وقد غلبت تلك اللهجة غيرها من اللهجات فصارت أداة تفاهم إذا تعددت اللهجات، بل إن القوم إذا اختلفوا في كتابة شىء أوصاهم عثمان بن عفان بكتابته بلغة قريش.

فإن تعددت اللهجات فلابد أن تكون هناك لهجة أو لغة موحدة ولن تكون كذلك إلا الفصحى التى تستطيع أن توحد الأمة العربية.

فالحمد لله أن أصول الحروف في العربية لم تتغير حتى الآن في اللهجات المحلية؛ لأن العرب المسلمين مهما بعدوا فإن هناك نصا واحدا قادرا على توحيد لغتهم ولم شملهم، وهذا ما جعل كاتبنا يهتم بهذا الموضوع وهو دارسة اللهجة الكويتية وألفاظها في إصلاح المنطق لابن اسكيت.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 36 8/8/10 10:03:28 AM

وإن كانت اللهجات العربية الآن متعددة فقد تعددت اللهجات العربية القديمة، وبقى لها بعض الآثار في جزيرة العرب.

(٣)

فهناك من اللهجات العربية القديمة اللهجات العربية الجنوبية القديمة(الجبالية والمهرية) التى أطلق عليها تسمية لهجات الأحقاف، وهى على الأرجح أقدم صورة نطقت بها العربية في الأزمان الغابرة، أو هى تمثل ما تبقى من العربية القديمة، التى تكلمت بها عاد وقحطان، التى تفرعت سائر اللهجات العربية عنها.

وقد تطورت العربية وارتقت شيئا فشيئا إلى أن بلغت ذروة المجد حتى أصبح جديراً بها أن ينزل القرآن على صوتها ورسمها.

فعلى الرغم من تعدد اللهجات العربية فقد اختارت قريش من محتوى تلك اللهجات أعلاها فصاحة، ومن ثم نزل بها القرآن الكريم.

فهل اختفت هذه اللهجات ؟ وإن اختفت فهل بقى من أثرها شيء احتفظ به القرآن ؟

يكفي أن نقر أن القرآن قد حافظ على حروف تلك اللهجات دون تغيير فالحروف نفسها.

وكما بقيت حروف لغتنا، فمازالت جزيرة العرب تحتفظ في مناطق من جنوب بلاد العرب بلهجات عربية قديمة وتستوطن هذه اللهجات في منطقة الأحقاف التى كانت لعاد ذات يوم.

وإن أقدم صورة نطقت بها قبائل(عاد) كأقدم طبقات العرب، ويؤيد هذا ما ورد عن بعض العلماء من أن(هوداً) عليه السلام أول من تكلم بالعربية القديمة.

ومن اللهجات الأخرى التى أشار إليها بعض العلماء لهجة السقطرية والبطحرية والحرسوسية.

وهذه اللهجات ما هى إلا امتداد للهجتين كبيرتين هما الجبالية والمهرية.

واللهجة الجبالية هى تلك التي يتكلم بها سكان ظفار جنوبى سلطنة عمان، والتى تنتشر على سفوح هضبة الأحقاف التى تمتد من جبال سمحان وجبال القراء وجبال القمر.

ويعتقد أنها من أقدم صورة منطوقة للعربية، وتمثل ما تبقى من العربية البائدة.

المهرية: في منطقة مهرة شرقي اليمن وتحدها محافظة ظفار العمانية من الشرق وحضرموت من ناحية الغرب، فالعربية الفصحى إنما انحدرت من أصل قديم، ومن لسان عربي قديم.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 37 8/8/10 10:03:28 AM

وكلمة هود في اللهجة الجبالية تنطق هيد، ولا غرابة في ذلك فالواو والألف والياء أحرف تتبادل مواقعها وتتعاقب في فصيح الكلام.

(٣)

وعموما فوجود ألفاظ فصيحة في اللهجة الكويتية لابد أن ننظر إليه زوايا مختلفة متعددة، وهى نظرة إيجابية، على النحو التالي:

فليس معنى دراسة الكاتب (إذا جرينا وراء العنوان) أن لغته بعيدة كل البعد عن فصاحة اللفظ وبيان التركيب ؛ فالكاتب لغته سليمة تناغامية تعادلية، أي إنه ممن ينتصرون للعربية.

● وإلا فما معنى أن ينقب عن ألفاظ فصيحة في اللهجة الكويتية،أو التنقيب عن ألفاظ كويتية في تاريخ لغتنا العربية.

● فالزاوية التي ينبغي أن ننظر من خلالها لتلك الدراسة هي أن الكاتب يعلن نصرته للعربية.

● والزاوية الأخرى أن احتواء الكويتية على ألفاظ فصيحة يدل على ثراء اللغة الفصحى، وقدرتِها على الاندماج في اللهجات العربية، ولا ننسى أن وحدة الحروف بين العربية والعامية، إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على هيمنة اللغة العربية بحروفها الأصيلة على اللهجات العربية عامة واللهجات الخليجية واللهجة الكويتية خاصة.

● فالفصحى تعد ركيزة من ركائز التطور في هذه اللهجة التي تعود في أصولها إلى كثير من أصولها إلى الفصحى.

● وهذا التنقيب الذي قام به الأستاذ الدكتور عبد الله الغنيم فيه تأصيل للهجة الكويتية في التراث العربي.

● وذلك أيضا له دلالة أخرى أو زاوية أخرى على أن المستوى القرآني محفوظ من قبل الحق ومن ثم اللغة الفصحى لها هيمنة وحفظ حتى في اللهجات المحلية إن جاز لنا أن نطلق عليها ذلك.

فقوة الفصحى تجعلها متغلغلة في اللهجات العربية المحلية، فلا فناء لهذه اللغة والموت للهجاتها، والشيخوخة في حروفها أو ألفاظها، حتى تراكيبها

نماذج من كتاب الدكتور عبد الغنيم:

(٥)

ولقد جد المؤلف في جمع الألفاظ كثيرا من ثنايا كتاب ابن السكيت مما هو مستعمل في اللهجة الكويتية وقد أخضع كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت في جانب كبير

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 38 8/8/10 10:03:28 AM

من مقدمته كتابه للتحليل النقدي، فمن ذلك أنه أشار إلى أن ابن السكيت كان يكرر كثيرا من الآراء والألفاظ، وكان يذكر بعض الألفاظ دون أن يحدد معانيها، وكان يعنى بتصريف الكلمات وبيان الأوزان التي تهتم بأصول الكلمات، بل عنى بتصحيح نطق كثير من الألفاظ، واعتنى بذكر تنوع معاني بعض الألفاظ.

نماذج:

"ويتحدث في حرف الهمزة عن كلمة عربون وهى تستعمل في الفصحى أربون ويقول وهى بلفظ العربون لاغير، معروف في اللهجة". وعموما فإبدال الهمزة عين مما هو مستعمل في اللهجات العربية.

والعامية غالبا ما تختار الأيسر ومع ذلك فلها أصول في الفصحى.

وفي مادة أفخ يقول: أفخته: أصبت يافوخه، وهو مابين الهامة والجبهة، وهو ما لان من رأس الصغير "

ويعلق على ذلك بقوله: وفي اللهجة يقال: " كفخته، بقلب الألف من اللفظ الفصيح كاف، وذلك للمعنى ذاته.

ومع أن هذا القلب يبدو غريبا إلا أن له أصولا في العربية.

فعن ابن السكيت نفسه: يقال: تصوك وتصوأ وفي غريب الأصمعى: الاحتباك بالثوب الاحتباء به.

وفي الصحاح يقال: أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص.. وهو الرعدة.. المزهر للسيوطى.

إنه الاعتزاز باللغة وعشقها ومن ثم الإبداع في البحث فيها، فمن اعتز بشى ء أحبه وهام به وكشف عما فيه من در، وكان قادرا من خلاله على العطاء، وأرى أن الأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم معتزا بلغته عاشقا لها، فجمع في مؤلفاته بين الإقناع من جهة والإمتاع من جهة أخرى.

فجزاه الله خيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 39 8/8/10 10:03:28 AM